كقوله

لعمرك ما ادري وان كنت داريا
شعيب ابن سهم ام شعيب بن منقر

فابن سهم وابن منقر خبران لا صفتان والاصل ما ادري اشعيب ابن سهم ام هو ابن منقر بحذف الهمزة والتنوين منهما كما حذف التنوين من عمرو الذي هشم في قوله

عمرو الذي هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنتون عجاف

وبين فعلية واسمية كقوله تعالى انتم تخلقونه ام نحن الخالقون اي ابا خلقته وبين مفرد وجملة كقوله تعالى قل ان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون ام يجعل له ربي امدا وقد يستغنى بلاحق المعادل نحو اتفعل هذا ام لا وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وعلى هذا فالاتصال بين السابق واللاحق فاطلق عليها انها متصلة باعتبار متعاطفيها المتصلين فتسميتها بذلك انما هو لامر خارج عنها وبعضهم يقول سميت متصلة لانها اتصلت بالهمزة حتى صارت في افادة الاستفهام بمثابة كلمة واحدة الا ترى انهما جميعا بمعنى اي فيكون اعتبار هذا المعنى في تسميتها اولى من الوجه الاول لان الاتصال على هذا الوجه راجع اليها نفسها لا الى امر خارج عنها لكن هذا انما يتاتى في المسبوقة بهمزة الاستفهام لا بهمزة التسوية فيترجح الوجه الاول لشموله للنوعين وتسمى ايضا المعادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه احدها ان الواقعة بعد همزة التسوية

لا

لا يستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام بل هو خبر محض ثانيها ان الكلام معها ليس على الاستفهام بل هو خبر محض ثالثها ان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست ام المعادلة لهمزة الاستفهام كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته فلا تصديق ولا تكذيب مع وجوده والمسبوقة بهمزة الاستفهام انما تجاب بالتعيين لما ثبت عنه مسندا اليه او مسندا او غير ذلك من المتعلقات كالظرف والحال لانها سوال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيدا وقيل عمرو لانه هو الظاهر ولا يقال في جواب ذلك لا ولا نعم لان الغرض تعيين احدهما قال الحريري في درة الغواص والعامة لا يفرقون بين ام واو فاذا قال في الدار زيد او عمرو يحسن الجواب بنعم في الدار او احدهما وان لم يعينه بخلاف اذا سال بام فانه يجب التعيين فيقول زيد او عمرو فلا يجوز الابهام فلو اجيب بهذا الجواب في الاولى كنت اجبت السوال وزيادة وثالثها ورابعها ان ام بعد همزة التسوية لا يقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وقد تسقط همزة والهمزة بها وبام التعيين عند امن اللبس وفهم المراد وتكون ام متصلة على حالها قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم باسقاط الهمزة ومثله ما تقدم من قوله شعيب البيت وقوله

بدا لي منها معصما حين جمرت
وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ما ادري وان كنت داريا
بسبع رمين الجمار ام بثمان

اي ابسبع وحذفها مطرد واجاز الاخفش حذفها في الاختيار وان لم يكن بعدها ام وجعل منه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي فان لم تسبق باحدى الهمزتين لفظا او تقديرا وعطفها للمفرد قليل بل قال المعاربة انها لا تكون عاطفة

Copyright King Saud University